الى الصف العربي، عبر الاتصالات المنفردة مع الاطراف العربية... [حيث] أمام العرب فرصة لأعمال كبيرة على صعد مختلفة، لدعم الانتفاضة، وللافادة من الاجواء الدولية السائدة لكسر منطق الاستسلام الذي تطرحه اميركا، واعطاء السيادة المطلقة لمنطق الحل العادل والشامل» (المهايني، **مصدر سبق ذكره**، العدد ٥٨٦، ١٤/٥/١٩٨٨، ص ٩).

لكن احد المراقبين رأى «ان هناك أسباباً مؤثرة وضاغطة دفعت النظام السوري الى تغيير موقفه والسعي الى التقارب مع المنظمة واصلاح العلاقات في هذا التوقيت بالذات، وأهمها: ١ ـ خشية دمشق من ان يبحث مؤتمر القمة العربي في الجزائر موضوع عودة مصر الى الجامعة العربية. ولذا، تحاول قطع الطريق على طرح الموضوع بالدخول الى القمة بورقة سورية ـ فلسطينية مشتركة؛ ٢ ـ سعي القيادة السورية [الى]... السيطرة على الورقة الفلسطينية ـ الاردنية مع الاتجاه المتوقع لاعادة التنسيق بين الملك حسين وياسر عرفات ـ وذلك من خلال الزام المنظمة بتشكيل وفد مشترك للتفاوض في مؤتمر سلام دولي؛ ٣ ـ رغبة سوريا في تعاون المنظمة معها في تنفيذ الترتيب الذي وضعته لايجاد حل للازمة اللبنانية؛ ٤ ـ هدف سوريا الأساسي احتواء الانتفاضة واستخدامها في المقايضة على صفقة التسوية السلمية، وبذلك تضمن الاحتفاظ بوضعها في المنطقة وعدم الخسارة» (محمد وجدي قنديل، **آخر ساعة**، القاهرة، العدد ٢٧٩٣، ٤/٥/١٩٨٨، ص ٣). ورأى المراقب نفسه «ان العقدة التي تحكم موقف سوريا تكمن في ما كانت تحصل عليه من دول الخليج ـ في غياب مصر ـ ... [حيث بلغ] ما حصلت عليه حوالى ١٧ مليار دولار في السنوات الخمس الاخيرة... [و] ان العقدة السورية تكمن في ما كان يحلم به سيد دمشق ـ باستمرار القطيعة مع مصر ـ من الانفراد بالزعامة في المنطقة وتحت وهم وراثة الدور المصري» (**المصدر نفسه**، ص ٤)؛ وهو ينظر الى المصالحة السورية ـ الفلسطينية على انها «محاولات من سوريا لاستقطاب المنظمة الى خندق التطرف واقامة محور من الرفض للمبادرة الاميركية ولجهود السلام المبذولة، وهو ما يسيء الى موقف المنظمة الذي يتسم بالاعتدال والعقلانية والرغبة في التسوية السلمية... وظهر ان دمشق تركز على الانتفاضة... [لـ ] احتوائها من خلال المنظمة، وبالتالي يمكن ان تكون ورقة رابحة في المساومة مع أميركا واسرائيل لصالح سوريا» (**المصدر نفسه**، ص ٣).

ومع تزايد الاجتهادات حول دوافع المصالحة السورية ـ الفلسطينية، وذهابها في هذا الاتجاه، او ذاك، تردد «ان الاجتماع الاخير للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في بغداد، اتخذ قراراً داخلياً يقضي بعدم ادلاء أي من القيادات الفلسطينية بأية تصريحات صحافية حول العلاقات مع سوريا... تحاشياً لردود الفعل. وقد حمل القرار، الذي وقعه رئيس المنظمة، ياسر عرفات، عبارة تقول ' رحمة بالثورة ' » (**التضامن**، لندن، العدد ٢٦٥، ٧/٥/١٩٨٨، ص ٧).

## نحو التضامن أم الاستقطاب ؟

يلاحظ المتتبع للسياسات العربية الرسمية حيال القضية الفلسطينية، في اطار الصراع العربي ـ الاسرائيلي، ان هذه السياسات تنحو في اتجاه «التضامن» في حالات بروز تهديد اسرائيلي لأي من دول المواجهة، وتغليب الاتجاه نحو الحرب، في حين تنحو نحو «الاستقطاب» في حالات الهدوء وسيطرة النشاط الدبلوماسي. وفي الحالة الاولى تصبح مؤسسة الجامعة العربية محوراً للنشاط العربي؛ بينما تحتل، في الحالة الثانية، كل من مصر وسوريا مركزاً لأحد المحاور، باعتبارهما دولتي المواجهة الأساسيتين، وتصبح منظمة التحرير الفلسطينية هدفاً لنشاطهما لاستقطابها، اضافة الى الاردن، دولة المواجهة الثالثة.

لكن الوضع الراهن، الذي ولدته الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة، طرح الامرين معاً. فهناك حالة حرب قائمة بين اسرائيل والفلسطينيين في فلسطين المحتلة؛ وهناك نشاط دبلوماسي مكثف تديره الادارة الاميركية بحثاً عن تسوية سلمية للنزاع العربي الاسرائيلي، ولتطويق الانتفاضة، او حصرها، ومنع انتشارها وتأثيرها على المنطقة ككل. ويرى الملك الاردني حسين «ان الانتفاضة لا تحرر الارض، لكنها قد تؤدي الى معالجة المشكلة، وبالسرعة الممكنة، والا فان التدهور سيستمر